# الفصل الرابع

# إدارة المسجد في ظل التصور المقترح

## توطئة

بعد تشكيل لجان المسجد تبدأ كُل لجنة في تنظيم العمل الداخلي الخاص بها مثل: تنظيم الاجتماعات وتحديد مواعيدها وتحديد المسؤولين وأدوارهم داخل كل لجنة.

### أولاً: المسجد والإدارة المحلية:

تقوم اللجنة المعنية بالمسجد بالتعاون مع إدارات الحُكم المحلي أو تقوم اللجنة بنفسها بأعمال داخل الحي بمساعدة أبناء الحي مثل:

- ✓ تنظيف وتجميل وتشجير الشوارع وجمع القمامة.
- ✓ إصلاح وصيانة المرافق العامة مثل: تغيير اللمبات التالفة والخاصة بإضاءة الشوارع ليلًا وصيانة المرافق الخدمية العامة مثل: دورات المياه العامة أو الأرصفة المتهالكة.
- ✓ مساعدة السلطات الحكومية في توسعة الشوارع من خلال إزالة التعديات وإيجاد مشاريع بديلة للباعة الجوّالين لتقليل عددهم المتواجد في الشوارع.
- ✓ هذه الأعمال يُمكن أن تكون دورية يعني كل شهر أو كل أسبوع أو في صورة حملات في المناسبات مثل: قبل المدارس وقبل رمضان وهكذا.

## ثانيًا: المسجد والإدارات الصحية:

التعامل مع كل الإدارات والكيانات الحكومية والخدمية و في القطاع الخاص وكل ما يتعلق بصحة وسلامة المواطن الموجود في الحي ومن أمثلة هذه الكيانات: الوحدات الصحية الحكومية التي تهتم بصحة الأسرة والطفل والتي تعمل كوحدة إسعاف أولية في الحي أو المستشفيات الحكومية الكُبرى والتي تشتمل على عيادات خارجية تهتم بعلاج المواطنين، وفوق ذلك يُمكن للجنة الصحية أن تؤدي هذه الخدمات:

أ) ***الصحة الوقائية:*** لقد جاء الإسلام بمنهج حياة يهدف لأن تكون حياة الإنسان في هذه الدنيا كأفضل ما تكون قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [٢٤]، فدعوة الإسلام هي دعوة حياة، من هذا المُنطلق اهتم الإسلام بصحة الإنسان وأوجب على المُسلم الكثير من الفروض الكفيلة بطهارة الجسد من النجاسات والقاذورات وللمزيد في هذا الباب يُرجى اللجوء لكتب الفقه. أما ما نحن بصدده الآن فهو الطب الوقائي وهو فرع حديث من أفرع الطب والذي يهتم بحماية الفرد من الوقوع في الأمراض فكما نقول في أمثالنا "الوقاية خيرٌ من العلاج"، وكما جاء عن رسول الله -ﷺ- في أحاديث كثيرة عن فضل التداوي وفضل عدم ملء البطن بالطعام وفضل استخدام السواك للمحافظة على صحة الفم والأسنان، وفضل الاستبراء من البول وغسل

(٢٤) الأنفال: ٢٤

اليدين بالماء بعد العودة أو الخروج من الخلاء، وغيرها مما يؤكد على اهتمام الشرع الحنيف بصحة وسلامة بَدن المُسلم كحرصه على طهارة ونقاء قلبه ونيته، بل إن مفهوم الوقاية في الإسلام يشتمل على آداب اختيار الزوج فيجب أن يتحرى الرجل أفضل النساء من حيث الأدب والدين وكذلك المرأة وكل القواعد المذكورة في هذا الشأن يُمكن أن نعتبرها دوائر وقائية لحماية الرجل والمرأة من الوقوع في المشاكل بعد ذلك، والتي قد تكون مجلبة للأمراض النفسية والعضوية ولحماية الأطفال الذين هُم ثمرة هذا الزواج من التشرد لو حدث طلاق.

فيُمكن للمسجد أن يؤدي دورًا فعالًا في مجال الطب الوقائي أي القيام بدور حماية المجتمع والأفراد من الإصابة بالأمراض وذلك من خلال القضاء على مُسببات الأمراض، ومن أهم أدوار المسجد في هذا:

- **دور دعوي:** يجب أن تُركز لجنة الدعوة في المسجد على ما جاء به الإسلام من أهمية نظافة الشوارع والمنازل وأن يهتم كل فرد بنظافته الشخصية والطهارة الكاملة عند دخول المسجد وعند الخروج للشوارع والتأكيد على أن كل الأرض في الإسلام إنما جُعلت مسجدًا بمعنى أنه يجب أن نتخلق ونتعود بأخلاق وعادات المسجد في كل مكان، أو بمعنى آخر نخرج للشوارع والطرقات والأسواق بأخلاق المسجد، كما يجب على اللجنة الدعوية أن تُركز على المفهوم الواسع للأمانة فلا يجوز لتاجر من التجار أو صانع طعام للمُسلمين سواء كان هذا الطعام خبزًا أو لحمًا أو غيره أن يؤدي هذه المهنة طلبًا للمال فقط بل عليه أن يؤديها بنية تقديم خدمات للمجتمع المُسلم في مقابل مال بسيط وأن هذا العمل لوجه الله

فيجب أن يهتم بنظافة محله ونظافة الأواني والأدوات المُستخدمة في تجهيز الطعام. كما يجب التأكيد على دور الديمومة في منهج الإسلام فالمُسلم مأمور بالطهارة بصورة مستمرة ودائمة ومأمور بعدم ترك الطعام حتى يفسد بل يجب أن يكون إعداد الطعام على قدر الحاجة ويجب التخلص من الفاسد بطريقة آمنه لا تضر بنظافة وطهارة البيئة، كذلك يجب التأكيد على بساطة ووضوح أوامر الإسلام في الطهارة وهذه البساطة تُسَهل على كل مُسلم الالتزام بقواعد النظافة والطهارة[٢٥].

- **دور اجتماعي:** يجب على اللجنة الاجتماعية والمعنية بشؤون الأسرة والطفل والمناسبات الاجتماعية المشاركة في الأنشطة التي من شأنها حماية الأسرة والطفل من الأمراض الخاصة بهذه الفئة وتقديم نصائح للناس عن دورهم في حماية أنفسهم والمجتمع من كل مكروه.

كذلك يُمكن للمسجد أن يُساهم بشكل فعال في تطبيق ونشر القواعد الإسلامية في مجال الطب الوقائي مثل:

- **العزل:** فلقد جاء الإسلام بنصوص صريحة تؤكد أهمية البُعد عن مُسببات الأمراض أو انتقال العدوى كقوله -ﷺ- "لا يورد ممرض على مصح" أي لا يجوز لصاحب الإبل المريضة أن يوردها الماء ليسقيها وعلى محل السُقيا إبل صحيحة بل يجب عليه أن ينتظر مخافة اختلاطها وانتقال الأمراض بين الإبل، وهذه الوصية وإن كان الحديث يتعلق بالإبل إلا أنه

(٢٥) سابق، السيد (١٩٩٩م)، "فقه السنة"، دار الفتح للإعلام العربي، القاهر، مصر، ، الطبعة الثانية، ج١ صـ (٤٨:٣٥).

يُمكن تعميمها على الإنسان؛ لأن الاهتمام بصحة الإنسان أولى، مع الاعتقاد بأن الله قادر على حماية الصحيح وذلك لقوله -ﷺ- "لا عدوى، ولا طيرة"[٢٦].

- **الحجر الصحي:** يجب على المسجد أن يؤكد دائمًا على أن رسول الله -ﷺ- قد أقر مبدأ الحجر الصحي وهو عزل المريض وهذا المنهج يكون في كل الأوقات خاصة في أزمان انتشار الأوبئة أو الأمراض المُعدية فقد قال -ﷺ- " الطَّاعُونُ رِجْزٌ أَوْ عَذَابٌ أُرْسِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا تَقْدمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا، فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ"[٢٧]، وهذا الحديث ينطبق على كل طاعون أو كل مرض مُعدٍ فيجب على من شعر بأعراض هذه الأمراض أن يعزل نفسه في بيته ويبتعد عن الناس حتى يبرأ. كما أقر الإسلام مبدأ الابتعاد عن المريض بمرض مُعدٍ كما في قوله -ﷺ- "فِر من المجزوم فرارك من الأسد"[٢٨].

والأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة وخلاصتها أنه ينبغي الحذر عند الاقتراب من الشخص المُصاب بأحد الأمراض المُعدية والتوكل على الله وإذا اضطر الإنسان للاختلاط مع هؤلاء يجب أن يتعامل بحذر ويعلم أنه لا يُصيبه شيء إلا بأمر الله أي الاحتكاك يكون في حدود الضرورة ومع أخذ الاحتياطات الضرورية، ومن الأولى أن يكون مقصورًا على المُعالجين.

---

(٢٦) فتاوي العلامة بن باز (٢١/٦)

(٢٧) صحيح الإمام مُسلم باب الطاعون، حديث رقم (٤٢٢٦).

(٢٨) صحيح البُخاري، حديث رقم (٥٧٠٧).

ب) ***التعامل مع المرضى:*** عند إصابة أحد أفراد رواد المسجد بأي مرض يجب أن يتم إعلان ذلك في المسجد بأنّ فُلان ابن فُلان مريض وهو طريح الفراش أو أنه محجوز في مستشفى كذا، ويكون على كل رواد المسجد (أبناء الحي) زيارة هذا المريض وتقديم له كل ما يستطيعون من مُساعدات كل واحد وفق استطاعته، من استطاع أن يقوم على رعاية تجارته ومصدر قوت يومه فليفعل ومن استطاع أن يدفع عنه بعض الْتزاماته المالية كإيجار المنزل أو احتياجات أولاده من النفقات والطعام فليفعل، ومن استطاع أن يتقدم لجهة عمله لطلب إجازة أو مُساعدة فليفعل المهم أن يكون المجتمع المُسلم كالجسد الواحد إذا تألم منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

ت) توفير العلاج: في الأمراض الخطيرة أو التي تحتاج إلى جراحة دقيقة مُكلفة يجب على أهل الحي أن يقوموا بتجميع المال من بينهم لدفع تكاليف العلاج ويجب أن يُطرح الأمر أمام رؤساء لجان المسجد للتعاون والتعاضد في سبيل علاج هذا المريض فلجنة العلاقات الخارجية تبحث في دائرة معارفها عن مكان يُمكن أن يُجري لهذا المريض الجراحة بتكلفة مُتاحة أو البحث عن الجمعيات والمؤسسات الطبية الخيرية وعرض عليها

حالة المريض، وعلى لجنة الدعوى أن تقوم بدعوة الناس بالتبرع والوقوف بجوار أسرة وعائلة المريض[٢٩].

ث) ***توفير التعليم الطبي***: يُمكن للمسجد أن يعقد دورات تدريبية تشمل:

- تدريب الأفراد على الإسعافات الأولية بصفة عامة، مع التركيز على المخاطر المتوقعة في هذا المجتمع مثل: التركيز على كيفية إسعاف شخص تعرض للغرق إذا كان المسجد في منطقة ساحلية أو التركيز على طريقة إسعاف شخص سقط من مكان مرتفع إذا كان المسجد في منطقة يكثر بها العاملون في العمارة وبناء المنازل.
- تدريب الأمهات والنساء بصفة عامة على كيفية تقديم الإسعافات التي تتعلق بالأطفال والرجال وكيفية إعطاء المرضى في الأسرة أو على مستوى الجيران الدواء في موعده أو كيفية حقن المريض بالدواء وتضميد الجراح.
- تدريب النساء على كيفية التأكد من أن الأغذية التي تُقدمها لأسرتها صحية ولا تضرهم.
- نشر الثقافة المتعلقة بالغذاء بشكل علمي.

(٢٩) القدومي، مروان علي، (٢٠١٢م) "الصحة الوقائية في الإسلام"، بحث منشور بمجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد السادس والعشرون، يناير/٢٠١٢م، صـ (١٩٨:٢١٠).

- التدريب على الإسعافات الأولية التي يحتاجها مُصابو الحوادث بأنواعها مثل: كيفية منع النزيف وإعادة التنفس والحماية من الاختناق... وهكذا، لكي نُحافظ على حياة المُصاب حتى ينتقل إلى المستشفى للعلاج.
- وهذا البند قابل للتمدد ليشمل كثير من المشاكل الصحية التي يتعرض لها المجتمع في كافة الظروف وكافة الأوقات[٣٠].

## ثالثًا: المسجد والتعليم:

منذ العهد النبوي ومرورًا بعصر الخلفاء الراشدين وحتى يومنا الحاضر كان المسجد مؤسسة تعليمية بالدرجة الأولى، ونحن هنا بصدد الاستفادة من المساجد الموجودة في طول البلاد الإسلامية وعرضها، هذه المؤسسات التي تآكل دورها شيئًا فشيئًا حتى أصبحت مجرد مكان لإقامة الصلوات وفقط، وإذا أردنا أن نُعيد للمسجد دوره يجب أن نُحيي دور الوقف وما يتعلق به من أحكام (الفصل السابق بالإضافة لتفصيلات كُتب الفقه).

ولكي ينجح الدور التعليمي والتدريبي للمسجد فإن بنية المسجد تحتاج إلى تطوير مثل:

١. توفير مكان إما داخل المسجد في مكان الصلاة ويكون مواعيد عقد المحاضرات بين الصلوات مثل: الاستفادة من الوقت من بعد صلاة الفجر إلى صلاة الظهر وهي لا تقل عن ست ساعات، والوقت

(٣٠) منظمة الصحة العالمية، (٢٠١٧م) "دليل الإسعافات الأولية"، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، صـ (١١٢:٩٨)

من الظهر للعصر ساعتان والوقت من العصر للمغرب ساعتان، أو توفير مكان مجاور للمسجد يتم إدارته عن طريق لجان المسجد وهذا المكان يُمكن أن يكون وقفًا للمسجد أو الاستفادة من الأماكن المُعدة للمناسبات العائلية (الدواوير والأحواش) لعقد هذه الدورات.

٢. توفير أدوات تعليمية حديثة مثل: أجهزة الكمبيوتر والسبورة التفاعلية وخطوط الإنترنت، والسبورة التقليدية وأجهزة العرض الحديثة مثل: البروجيكتور، بالإضافة إلى الألعاب التعليمية للأطفال وغيرها، كما في الشكل الآتي:

سبورة تفاعلية

كمبيوتر

بروجيكتور

نماذج لبعض أجهزة اللعب التعليمية للأطفال

شكل (١)

٣. خلال تجهيز وترتيب قاعات الدراسة الملحقة بالمسجد والتي ستُديرها اللجان المتخصصة بالمسجد يجب أن نضع في أذهاننا أن هذه القاعات قد تُستخدم في:

أ. فصول دراسية تقليدية للطُلاب في كافة الصفوف الدراسية.

ب. قاعات للتدريب على الأعمال التي من شأنها النهوض بالمجتمع مثل: الأنشطة الصيفية أو التدريب على بعض المهارات مثل: الحياكة وتربية الأطفال والاعتناء بهم وما يتعلق بطب الأطفال والأسرة، أو بعض المهارات والتي يُمكن أن تقوم بها ربّات البيوت لزيادة دخلهم.

ت. قاعات إرشادية تدريبية مثل: استضافة واستقدام مُحاضرين وخبراء لتقديم محاضرات إرشادية في الأنشطة الموجودة في المجتمع مثل: محاضرات حول أمراض النبات أو الحيوانات أو محاضرات حول كيفية تسويق وتصدير بعض المنتجات المحلية، أو حول صيانة بعض الأجهزة والمعدات الموجودة في مجتمع المسجد.

من خلال هذه الرؤية يُمكن أنْ نقول إنّ دور المسجد سيتم تحديثه وتطويره باستمرار وفقًا لتغيرات الظروف والثقافات ويمكن تلخيص الدور الخدمي للمسجد في مجال التعليم والإرشاد في:

أ) المسجد كمركز تعليم وتدريب وإرشاد: وهذا سبق توضيحه أعلاه.

ب) تعليم ما قبل المدرسة: من المفاخر التي يجب على كل مسلم أن يتفاخر بها هي أن الإسلام نظر لمرحلة الطفولة المُبكرة وهي المرحلة

التي تسبق سن المدرسة والتي هي في الغالب قبل الست سنوات – نظر الإسلام لهذه المرحلة – على أنها مرحلة خطيرة في حياة الطفل، فأوصى بأن يُحاط الطفل في هذه المرحلة بكل العوامل التي تجعل منه فردًا صالحًا مُنتِجًا مُفيدًا لمجتمعه ولم يُفرق الإسلام في ذلك بين الذكر والأنثى بل إننا نجد محاباةً وتفضيلًا لتعليم الأنثى إن جاز لنا التعبير فقد قال رسول الله -ﷺ- "مَن كانَ لَهُ ثلاثُ بَناتٍ فصبرَ عليهنَّ، وأطعمَهُنَّ، وسقاهنَّ، وَكَساهنَّ مِن جِدتِهِ كنَّ لَهُ حجابًا منَ النَّارِ يومَ القيامَةِ"(٣١)، وذِكر فضل الإنفاق على الأولاد ورد في أحاديث وآثار إسلامية كثيرة أما اختصاصه -ﷺ- للبنات وتفضيل الإنفاق عليهن فقد يكون لأن غالبية الناس تُحب إنجاب الذكور ولعلهم ينظرون إلى الذكور كسند للوالد أي يشتركون في العمل ويساعدون الآباء في التكسب، ولعل الإسلام سبق النظريات الأخرى في أهمية تربية البنات لأنهن أمهات وزوجات المستقبل وبصلاحهن يصلح المجتمع كله.

ويأتي ذلك في الإطار العام للإسلام لتفضيل وتشجيع الآباء على الإنفاق على الأولاد ومن أبواب الإنفاق: التعليم والحرص على تربية النشء الصغير حتى يكون قادرًا على تحمل أعباء الأمة، من هذا المفهوم كان فتح الإسلام للبلاد ليس احتلالًا عسكريًا يهدف لجمع الثروات وتحصيل الجبايات والضرائب بل كان أول ما يبنيه المُسلمون الفاتحون المسجد وكان هذا المبنى الغريب على أهل هذه البلاد حديثة العهد بالإسلام هو منارة للتعليم وأول من كان يذهب لهذه المساجد بهدف التعليم هم الأطفال

(٣١) أخرجه بن ماجة في سُننه حديث رقم (٣٦٦٩).

ولقد قرأنا ومازلنا نرى في عصرنا الحاضر أطفالًا يُتمّون حفظَ القرآن الكريم كاملًا قبل الدخول للمدرسة؛ لذلك كانت هذه المساجد هي منارات تعليمية للأطفال في هذا السِّن المبُكر ورأينا تحول هؤلاء الأطفال إلى عُلماء بدؤوا تعليمهم بالقرآن وقواعد الحساب وانتهوا بعُلماء في الرياضيات والطب والفلك وشتى أنواع العلوم فالفتح الإسلامي كان فتحًا علميًّا وثقافيًّا؛ بدأ بتعليم الأطفال منذ أن يتعلم الطفل النطق والكلام، فالمسجد هو أول مؤسسة تعليمية يذهب إليها الأطفال(٣٢). فكان دور المسجد التعليمي من أهم الركائز التي ساهمت في نشر الإسلام واللغة العربية وتثبيت أركان الدولة المسلمة؛ لذلك نرى في كل بلد مسلم مسجدًا جامعًا كبيرًا بناه الفاتحون الأوائل أو بناه أهل هذا البلد لنفس الهدف الذي بنى من أجله أول مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالمدينة المنورة، فنجد مسجد القيروان ومسجد الزيتونة والمسجد الأزهر كُلها بُنيت لتعليم الناس وتقديم خدمات مجتمعية بجوار إقامة الصلوات، وفي المسجد يلتقي الأطفال مع الحُفّاظ والمُعلمين وعُلماء التفسير والحديث وكل أنواع وأفرع العلم.

خُلاصة القول في ذلك إنّ تاريخ التعليم في الإسلام كان مرتبطًا بالمسجد ومن الغُبن للمسجد أن نجعله مجرد مكان فسيح لإقامة الصلوات فيه بل هو مكان يذهب إليه كل ذوي الحاجات فيجدون العون والمساعدة من رواد المسجد الذين هم فرز لأنقياء وأتقياء المجتمع، ولقد تبلور اهتمام عُلماء المُسلمين وحكامهم بالتعليم إلى إنشاء وحدات تعليمية تابعة للمسجد عُرفت بالكتاتيب وهي تهتم بالأساس بتعليم الأطفال.

---

(٣٢) مؤنس، حسين، (١٩٩٠م) "المساجد" سلسلة عالم المعرفة يُصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون بالكويت، صـ (٢٧: ٤٠).

## أ. الكُتّاب

كان تعليم الأولاد الصغار في المسجد قبل أن تظهر الكتاتيب إلى حيز الوجود، بأن يجلس المُعلم إلى أحد أعمدة المسجد ويُلقِّن الأولاد القرآن الكريم ومبادئ العلوم الشرعية، من هنا يُمكن القول أن النواة الأولى للكتاتيب كانت داخل المسجد، ثم تطور الأمر وأصبحت غُرفًا ملحقةً بالمسجد خاصة بعد ظهور فتاوى تؤكد أن الأطفال الصغار لا يحتفظون بطهارتهم داخل المسجد لذلك ذهب المعلمون إلى اتخاذ بيوت مُستقلة لتعليم الأطفال والتي عُرِفت بعد ذلك بالكتاتيب، وكان الغرض من إنشاء هذه الكتاتيب هو تعليم الأولاد القراءة والكتابة وبعض مبادئ الحساب وتحفيظهم القرآن الكريم وغرس القيم الإسلامية ومكارم الأخلاق في نفوسهم.

وكلمة كُتّاب هي جمع لكلمة كاتب أي أن الكُتّاب هو مكان يتجمع فيه الكُتّاب أو الكتبة بهدف تعليم الصغار ثم أُطلقت الكلمة على مكان تواجد هؤلاء الكُتّاب بسبب المُجاورة[٣٣]. ومع تطور العصر أصبحت هناك أهمية لتعليم الشباب فتم استحداث نظام المدارس والتي هي امتداد للكُتّاب ولكنها أكثر تنظيمًا وأوسع تخصصًا وكلمة مدرسة مُشتقة من الكلمة العبرية "مدراش = Midrash"، ثم دخلت إلى اللغة العربية باسم مدارس ومفردها مدرسة وهي اسم مكان على وزن مفاعل، واسم الفاعل منها مُدرّس، وهي مكان مخصص لتعليم الكبار وكان يحوي بداخله مكانًا لإيواء التلاميذ والمدرسين وإطعامهم وهناك معنى آخر

(٣٣) زريوخ، عبدالحق (٢٠٠٤م) "المدرسة والكتّاب وأصولهما اللغوية والتّاريخية"، مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق العدد ٩٥ – السنة الرابعة والعشرون، أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٤م، صـ (٦:٢٢).

لكلمة مدرسة في الأدبيات الإسلامية بمعنى التوجهات الفقهية كقولهم مدرسة الحجاز الفقهية ومدرسة العراق الفقهية وغيرها[٣٤].

وفي كل الأحوال كانت الكتاتيب والمدارس من مُلحقات المسجد وكان عموم المُسلمين والأمراء يوقفون الأوقاف للإنفاق على هذه المُنشآت التعليمية، كما أوضحنا في الفصل السابق.

وقد اعتبر ابن خلدون "أن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل المِلّة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم"[٣٥]، وكان تعليم الصغار يشتمل على: تعليمهم تاريخ الإسلام ومغازي الرسول وسير الصحابة والصالحين وكلام العرب وأشعارهم، والخط العربي والإملاء،... وهكذا، كما كان الطفل يتدرب على التعلم بالصمت والإنصات ثم التكرار حتى الحفظ ثم العمل بما تعلم ثم نقل هذا العلم لعموم الناس، وفي الكتاتيب أو دور تعليم الصبيان كان المُعلم يُعلم الصبيان الأخلاق وتوقير العلم وتوقير الكبار وتأكيد أن العلم يأتي من خلال التقوى وأنه لا يثبت العلم في القلوب اللاهية أي أن هذه الكتاتيب كانت تقوم بصياغة شخصية الأطفال صياغة إسلامية خالصة، لذلك خرَّجت هذه الكتاتيب عُلماء وقادة نفعوا الأمة في كل المجالات، وكانت المناهج التي توضع للأطفال تدور حول هذه الإطارات العامة: القرآن الكريم والسيرة وعلوم اللغة العربية ومبادئ الحساب مع وجود اختلاف بين المُعلمين وبين كتاب وآخر وفقًا لدرجة إلمام المُعَلم.

---

(٣٤) أسويق، الحسن (٢٠١٩م) "تعريف المدرسة" مجلة التبيين المحكمة، عدد١٢٩، مجلد ٨، الرباط المملكة المغربية، صـ (١٤٠:١٤٥).

(٣٥) ابن خلدون (٢٠٠٤م) "التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا"، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، صـ (٢٢٠:٢٣٠).

كانت هذه الكتاتيب منتشرة في شتى ربوع العالم الإسلامي وكانت هي بمثابة مكينة التفريخ التي تُخرج طفلًا يُجيد القراءة والكتابة ليواصل تعليمه إذا أراد في المؤسسات التعليمية الرسمية أو غير الرسمية بعد ذلك، ولا يُمكن أن ترى قرية أو مدينة وطِئتها أقدام المُسلمين إلا ونجد فيها عددًا كبيرًا من هذه الكتاتيب[٣٦].

كانت طريقة التدريس في الكتاتيب تعتمد على التعليم وجهًا لوجه ( Face to face) فيقوم المُعلم بتحضير الدرس وإلقائه على الطلاب ثم يُناقشهم فيه بعد ذلك، وكان المُعلم يبدأ مع الطفل بكتابة حروف الهجاء العربي (أ، ب، ت، ث،.....ي) ثم يكتب له سورة الفاتحة في لوح مصنوع من الصاج ليأخذه الطفل إلى البيت ويظل يُردد الفاتحة حتى إذا تأكّد المُعلم من حفظ الطفل للفاتحة محاها من على اللوح وكتب سورة الناس فالفلق فالإخلاص وهكذا حتى يُتمَّ الطفل حفظ القرآن الكريم بجانب تعليمه العلوم الأخرى. نرى في هذه الطريقة مُراعاةً للفروق الفردية بين الأطفال فمنهم من يكون سريع الحفظ قوي الذاكرة فينتقل معه مُعلمه إلى مستويات أعلى من الحفظ والمُذاكرة ومنهم من يكون ضعيف الحفظ فيسير معه مُعلمه وفقًا لقدراته[٣٧].

---

(٣٦) دهيش، عبداللطيف عبدالله (١٩٨٦م) "الكتاتيب في الحرمين الشريفين وما حولها"، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، صـ (١٧:٩).

(٣٧) لحسن، رضوى، (٢٠٠٩م) "الكتاتيب القرآنية كفضاء واستراتيجية لطفل ما قبل المدرسة"، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، الجزائر، صـ (٣٥:٣٠).

ولقد استمرت الكتاتيب في أداء دورها حتى يومنا الحاضر على الرغم من النكبات التي أصابت العالم الإسلامي، والحقيقة نحن بحاجة ماسة إلى استعادة دور الكتاتيب القرآنية إلى جانب الاعتناء بالمدرسة العمومية والتعليم الحكومي، فكلاهما مقوِّم من مقومات النهوض المستند إلى التعليم، وأي تعليم حديث لا يُراعي البُعد القيمي والحضاري للأمة هو أعرج ووبالٌ على الأمة، وأي نوع من الكتاتيب والمؤسسات التي تعنى بتدريس المعارف الإسلامية وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم علومه والنظم الحاضنة لهذا التعليم إن لم يطلها التجديد والتطوير تبقى حاضنة من حاضنات التخلف، لذلك يبقى النهوض متحقق من خلال المحافظة على البُعد الحضاري مع تقبل التطوير الذي يفرضه العصر الحديث[٣٨].

نُلاحظ الشيخ يجلس أمام الأطفال

تعليم البنات في الكتاتيب

الاستعانة بالمعلمات في الكتاتيب الحديثة

الأطفال ينظرون للكتب ويستمعون للمعلم

(٣٨) عالم، يحى (٢٠١٥م) "من الكتاتيب القرآنية إلى المدارس الحديثة: حديث في النشأة وجدل التحديث والتأصيل"، شبكة زدني للتعليم، أن ترى المستقبل، عمان الأردن، صـ (١٥:٥).

### ب. مراكز تحفيظ القرآن الكريم

ظهر نموذج أكثر حداثة للكتاتيب وهي مراكز تحفيظ القرآن الكريم وهي صورة حديثة للكُتَّاب وتشترك معه في نفس الأهداف التعليمية ولكنها تأخذ الصفة شبه النظامية فالمعلمون في مراكز تحفيظ القرآن الكريم يكونون في الغالب حاصلين على مؤهلات ودورات تدريبية ودارسين لعلوم النفس وأساليب التدريس وما يتعلق بالطفل. كما تتفق هذه المراكز الحديثة مع الكتاتيب في أساليب التمويل التي تكون في صورة:

١- ريع وقفي مثل: المساجد أو أن تحصل على جزء من التبرعات أو أموال الزكاة التي يجمعها القائمون على خدمة المسجد وملحقاته.

٢- اشتراك شهري يدفعه أولياء الأمور لإدارة الكُتّاب أو مركز تحفيظ القرآن الكريم.

٣- أو أن تكون هذه المراكز والكتاتيب تابعة بصورة مُباشرة لوزارات الشؤون الاجتماعية أو وزارات التربية والتعليم والثقافة، وفي هذه الحالة تحصل على التمويل من الخزانة العامة[٣٩].

(٣٩) الهمص، عبدالفتاح عبدالغني، (٢٠١٩م) "واقع مراكز تحفيظ القرآن وسُبل تطويرها"، بحث مُقدم لكلية التربية الإسلامية جامعة غزة، فلسطين المُحتلة، صـ (٦:٢).

## ت. أهمية الكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم كمرحلة تعليم ما قبل المدرسة

من خلال الدراسات السابقة نجد تأكيدًا للدور الإيجابي للكتاتيب ومراكز تحفيظ القرآن الكريم على النمو النفسي والعلمي للطفل نذكر منها:

١) يوجد ارتفاع ملحوظ لمستوى التحصيل الدراسي للطلاب الذين التحقوا بحلقات تحفيظ القرآن الكريم قبل دخولهم المدرسة وأن هذا التحصيل يتناسب طرديًّا مع طول فترات الانتظام في هذه الحلقات، كما أن هؤلاء الطلاب يتميزون بممارستهم لمكارم الأخلاق كالصدق، وبر الوالدين، والنظافة، وأدب الحديث، وغيرها[٤٠].

٢) مراكز تحفيظ القرآن الكريم تلعب دورًا تربويًّا وتعليميًّا هامًّا للغاية وأن أهدافها تتوافق مع أهداف التنمية البشرية[٤١].

في الحقيقة هناك إجماع بين الباحثين والعُلماء على أهمية دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة النظامية، ولكي يتم تطوير هذه المؤسسات التربوية يجب أن نهتم بها وذلك من خلال:

١. اختيار المعلمين والمعلمات الأكفاء ودعمهم ماديًّا ومعنويًّا إما من خلال جمعيات ولجان المسجد أو من كُل الجهات المسؤولة بالدولة.

---

(٤٠) العبداللطيف، عماد(٢٠١٠م)"أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخُلقية" دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

(٤١) الجعب، نافذ (٢٠١٧م) "درجة ممارسة مراكز تحفيظ القرآن الكريم لدورها التربوي في ضوء بعض المتغيرات" مجلد (٦)، عدد (٢٠) مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، القدس، فلسطين، صـ (٨:٣٢).

٢. تطبيق طُرق التدريس الحديثة التي تقوم بتشجيع الأطفال على التفكير الناقد والتحليل واستنتاج الأدلة من خلال المُعطيات، وتشجيعهم على الابتكار.

٣. توفير تقنيات التربية الحديثة مثل: أجهزة الكمبيوتر والتدريب على الاستخدام الهادف والمُفيد للتكنولوجيا.

٤. ربط مراكز تحفيظ القرآن الكريم بلجان المسجد والاستعانة بالخبرات التربوية في المنطقة في عقد دورات تدريبية مجانية للمعلمين سواء كانوا تابعين لمراكز تحفيظ القرآن الكريم أو من الخارج.

٥. الاستعانة بالجهود التطوعية في شراء الأجهزة والأدوات التعليمية الحديثة والتواصل مع شركات إنتاج الكُتب والمواد والأدوات التعليمية وطلب تبرعات منهم لهذه المراكز.

٦. الاستفادة من الطلاب الذين تخرجوا وعملوا في وظائف من خلال تخصيصهم ليقوموا بالتدريس التطوعي أو المساهمة ببعض خبراتهم في سبيل النهوض بهذه المراكز.

٧. إقامة المسابقات والحفلات التشجيعية لتكريم حفظة القرآن الكريم لكل الأعمار والمستويات.

٨. الربط بين حفظ القرآن الكريم وممارسة مكارم الأخلاق خاصة في سن ما قبل المدرسة مع التفوق العلمي وذلك من خلال استضافة النماذج الناجحة من أبناء الحي والذين يؤكدون أن حفظهم للقرآن كان من أهم أسباب تفوقهم.

وهناك وسائل تشجيعية كثيرة يُمكن أن تختلف باختلاف ظروف المجتمع ويمكن للعاملين في هذا المجال تقديم أفكار إبداعية جديدة كل يوم(٤٢).

ت) ***التعليم ما قبل الجامعي:***

عندما نتكلم عن دور المسجد في النهضة التعليمية في مرحلة التعليم الأساسي أو مرحلة التعليم ما قبل الجامعي يجب أن نؤكد على أنه منذ منتصف القرن التاسع عشر تم إنشاء الآلاف من الجمعيات الأهلية الخيرية التطوعية التي تجعل أهم أولوياتها النهوض بالمجتمع من الناحية التعليمية ومكافحة الأمية حيث سجل التاريخ عشرات الجمعيات في القرن التاسع عشر، ثم المئات في القرن العشرين كلها تطلب من الحكومات جعل التعليم حقًّا من حقوق المواطن، وبعض هذه الجمعيات كان يُركز اهتمامه على تعليم المرأة والفتاة، وقامت بعض هذه الجمعيات بتأسيس مدارس منذ القرن التاسع عشر، وكانت تحصل على التمويل إما من التبرعات أو الوقف الإسلامي ومن خلال أعمال الخير التي تُطلقها لجان المسجد(٤٣)، هذا يعني أن مؤسسات التعليم يُمكن أن تستفيد من الجهود الأهلية، ويمكن للجان المسجد المعنية المُساهمة في التعليم ما قبل الجامعي في عدة صور منها:

---

(٤٢) السُلطان، عادل بن عبدالله (٢٠١٤م) "٤٢ فكرة ووسيلة لتفعيل طُلاب الحلقات للحفظ والمراجعة"، مركز نورين للطبع والنشر، الرياض بجوار جامعة الإمام، المملكة العربية السعودية، صـ (١٨:٣٥).

(٤٣) قنديل، أماني، (٢٠٠٥م) "دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية" بحث منشور على موقع جمعية العزيمة الإسلامية، الإسكندرية، مصر، صـ (٢:٥).

أ)رفع وعي الناس بأهمية التعليم وأن طلب العلم هو فريضة إسلامية على كل مسلم ومُسلمة.

ب) فتح دورات تدريبية بالمساجد أو في قاعات تابعة لجمعيات المساجد أو عقد دروس في المواد الدراسية المُقررة في المدارس وذلك بالتنسيق مع المعلومات المُسجلة عن أفراد الحي ببنك المسجد واستدعاء الخبراء المتطوعين في تعليم الطلاب، أو توفير دروس تقوية مجانية في كافة المواد.

ت) تسجيل المحاضرات التي يُلقيها خُبراء التعليم على وسائط إلكترونية وتوزيعها على الطلاب مجانًا أو نشرها على شبكة الإنترنت من خلال منصة المسجد، وهذا الأسلوب له عدة فوائد منها:

- يستطيع الطالب الرجوع للمحاضرة في أي وقت يُريد ويُمكنه سماعها عدة مرات.
- يستطيع الطالب تحميل المحاضرات على الهاتف الذكي أو التابلت أو على جهاز الكمبيوتر الشخصي دون الحاجة للوصول لشبكة الإنترنت بصورة مستمرة، أي يُمكن مُذاكرة الدروس دون التقيد بزمان أو مكان مُحدد.
- يُمكن دمج مع المحاضرة كُتيب به أهم عناصر المحاضرة أو المحاضرة في صورة مكتوبة، كما يُمكن دمج روابط أسفل المحاضرة ليرجع إليها الطالب الراغب في الاستزادة، ويمكن دعم المحاضرة بمقاطع فيديو وغيرها من المؤثرات.

- يُمكن بعد التنسيق مع المُعلم الذي يتم تسجيل محاضراته أو دروسه أن يقوم بالرد على أسئلة واستفسارات الطلاب.
- يُمكن كذلك بعد التنسيق مع المُعلم عقد لقاء أسبوعي مع طُلاب كل صف من أبناء الحي ليجيب على التساؤلات والنقاط الغامضة التي لم يفهمها الطالب بعد سماعه للدروس المُسجلة.

ث) دعم التعليم المُدمج (Blended Learning) وهو نوع من التعليم يتم الجمع فيه بين التعليم وجهًا لوجه والتعليم الإلكتروني فيتم تسجيل الدروس وبثها عبر الوسائط الإلكترونية وفي نفس الوقت يتم عقد لقاءات دورية بين المُعلمين والطلاب وهذا النوع من التعليم له فوائد متعددة، منها السماح للطلاب بسماع الدروس عدد غير محدود من المرَّات دون التقيد بزمان ولا مكان، كذلك أثبت هذا النوع من التعليم توفير احتياجات الطلاب بطريقة غير مباشرة وتوفير استهلاك المرافق والقضاء على الدروس خارج المدرسة وتوفير نفقات الطالب لأنه يُتابع دروسه من البيت، كذلك يُساعد المؤسسات أيضًا للوصول إلى المواقع البعيدة والحد من الفوارق المادية بسبب تباعد المناطق أثناء تنفيذ خِطط التعليم التقليدي فالتعليم المُدمَج يؤدي لتقريب المسافات، هذا النوع من التعليم ليس مثل التعليم عن بُعد حيث ثبت أن غالبية الطلاب لا ينتظمون في التعليم عن بُعد ولكنه

تعليم يجمع بين التعليم العادي والتعليم الإلكتروني، والتعليم عن بُعد، وتطوير دور المدرسة [٤٤].

ج) يُمكن للجان المسجد توثيق العلاقة بين المجتمع المحلي والجهات الحكومية المعنية بالتعليم وهذا يُؤدي لفوائد كثيرة منها:

- تفعيل دور مجلس الآباء في المدارس والاستعانة بهذا المجلس في حل كل المشاكل التي تواجه المدارس مثل: إصلاح المرافق وشراء أدوات التعليم الحديثة وذلك من خلال مُساهمة أعضاء المجلس في شرائها بأسعار مُخفّضة أو حثّ الناس على التبرع لشراء هذه الأدوات.
- مساهمة لجان المسجد في التنسيق في عمليات استضافة خبراء في مجال التربية والتعليم؛ ليقوموا بعمليات تدريب للمعلمين أو الطلاب في صورة دورات تعليمية.
- تنسيق القيام برحلات تهدف لرفع وعي أبناء الحي، ودعم الأنشطة اللاصفية.
- الربط بين مكتبة المسجد ومكتبة المدرسة وتوفير دروس ومواد تعليمية لطُلاب المدارس في صور كُتب مطبوعة أو وسائط إلكترونية (سيديهات) أو روابط عبر شبكة الإنترنت.

---

(٤٤) Cecilia G. Juarez Palomo,(٢٠٠٥)"The Role Of Mexican Independent Print Media In Promoting Participatory Citizenship", this theme for master degree, Missouri State University, USA, Pp٥٠-٦٢.

- معرفة المشاكل التي تواجه الطلاب في المدارس والسعي لحلها مثل: الطلاب الذين يُعانون من صعوبات التعلم أو صعوبات في فهم الرياضيات أو الكيمياء أو غيرها من المواد التعليمية والطلاب الفقراء والذين لا يستطيع أولياء أمورهم توفير نفقات الدراسة فيتم دعمهم عن طريق اللجان المعنية بالمسجد(٤٥).
- في مراحل متقدمة من التعاون يُمكن استخدام مباني المدرسة بالتعاون مع لجان المسجد في عقد الدورات التدريبية المجانية في الفترة المسائية أو عقد دورات ومهرجانات رياضية.

ح) يُمكن للجان المسجد أن تربط بين المدرسة ومؤسسات الخدمات الصحية في الحي على سبيل المثال يُمكن أن تُساهم لجان المسجد في علاج الطلاب المرضى أو الذين يحتاجون لعلاج أو عمليات جراحية تفوق إمكانيات أولياء الأمور والمدرسة، والإعلان عن التطعيمات وطُرق الوقاية من الأمراض المختلفة وتوفير المرشد الصحي لتعليم أبناء الحي طُرق الوقاية في المسجد.

خ) يُمكن للجان المسجد بالتعاون مع المدارس وخبراء التربية والتعليم إنشاء صالة أو وحدة تعليمية تستخدم تكنولوجيا الواقع المُعَزز

(٤٥) Bolley, Staci, (٢٠١٣) "Examining The Effects Of Blended Learning For Ninth Grade Students Who Struggle With Math", Doctorate degree for Arizona State University, USA, Pp٢٨-٤٠.

(Augmented Reality) وهو تقنية تعليمية يتم فيها ربط العالم الحقيقي بالعالم الافتراضي في الكمبيوتر والاستفادة من تكنولوجيا البرمجيات والتصوير الثلاثي الأبعاد (٣D) في نقل الطلاب إلى العالم الافتراضي بطريقة تفاعلية فتقنية الواقع المُعَزز تتكون من مجموعة من البرمجيات التفاعلية التي تجمع بين العالم الحقيقي أو العنصر البشري وبين عالم الكمبيوتر بما يشتمل عليه من برمجيات وعناصر إبهار تهدف للمساعدة في تعليم الطلاب، ووجود وحدة مُلحقة بالمسجد تعمل بهذه التقنية ستكون خدمة عظيمة لأبناء الحي وغير مُكَلِّفة(٤٦).

د) دعم الجهود التطوعية بين المدرسة والمجتمع والاستفادة من هذه العلاقة الوطيدة في تنفيذ حملات لخدمة الحي مثل: تنظيف وتشجير الشوارع وتوعية المواطنين والمساعدة في أي نشاط خدمي تطوعي.

***ث) التعليم الجامعي:***

على المستوى المؤسسي يُمكن للوقف الخيري أن يحل مشاكل كثيرة تتعلق بتمويل التعليم الجامعي ودعم الطلاب غير القادرين على مواصلة تعليمهم بسبب زيادة النفقات الجامعية عن إمكانياتهم المالية، وفي هذا الإطار يُمكن لإدارة المساجد أو الأوقاف التابعة للمسجد أن تقوم بحملات من وقت لآخر لحث الأغنياء ورجال الأعمال بالتبرع في صورة

(٤٦) Yilmaz, Rabia Meryem & Goktas, Yuksel,(٢٠١٧)"Using augmented reality technology in storytelling activities : examining elementary students' narrative skill and creativity", Virtual Reality (٢٠١٧) ٢١:٧٥–٨٩.

أراضي وعقارات لتنتقل ملكيتها إلى الجامعة والتي تقوم بدورها بإدارة هذه الأوقاف والاستفادة من ريعها في العمليات التشغيلية وأعمال البحث العلمي للجامعة.

وكما سبق فإن المسجد هو مهبط الوحي وهو المكان الذي تخرج منه عُلماء أكفاء في شتى أفرع العلوم فلا يُمكن أن نذكر عالم من عُلماء الإسلام في أزهى العصور إلا ويكون هذا العالم بدأ حياته بحفظ القرآن الكريم وتعلّم أساسيات العلوم في المسجد وزيارة واحدة إلى سيرة هؤلاء العُلماء كافية لتوضيح ذلك مثل: سيرة ابن خلدون، وسيرة ابن سيناء، وسيرة الخوارزمي، وسيرة الفارابي، وسيرة جابر بن حيان، وغيرهم، نجد أن المسجد كان له دور بارز في حياتهم. كما نجد مساجد تطورت حتى أصبحت جامعات قبل أن يعرف العالم التعليم الجامعي الحديث مثل: الأزهر في القاهرة، والقيروان والزيتونة في المغرب العربي، والمسجد الأُموي بدمشق، ومسجد آيا صوفيا في الخلافة العُثمانية بإسطنبول بتركيا، وغيرها الكثير[٤٧].

الإدارة الحديثة للمسجد ستكون على علم بأبناء الحي الذين انتقلوا من التعليم الثانوي إلى الجامعي وستكون على علم بإمكانيات كل طالب ومن خلال هذه المعرفة سيتم تحديد الطلاب الذين قد يحتاجون إلى دعم أو توفير مسكن لهم في المُدن البعيدة عن بلادهم. كما يُمكن تحقيق التواصل بين أبناء الحي في المستويات الجامعية المتقدمة مع الطلاب الجُدد وحثهم على المساعدة والتعاون فيما بينهم، كذلك يُمكن تجميع الطلاب الجُدد وتعريفهم ببعضهم ليُحققوا التعاون وهم في المُدن البعيدة عن أُسرهم.

(٤٧) الشنواني، أحمد محمد (٢٠٠٧م)"عباقرة الحضارة العلمية في الإسلام" مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص (١٦:٩).

كما يُمكن لإدارة المسجد أن تتواصل مع الجهات المسؤولة في الجامعة أو المُدن البعيدة من أجل توفير الإقامة لأبناء الحي أو من خلال التعاون مع السلطات المحلية لتوفير مسكن دائم لطُلاب الحي في المُدن التي بها جامعات وتُعتبر مقصدًا علميًّا لأبناء الحي.

أي أن إدارة لجان المسجد يجب أن تقوم بدور مرن في سبيل تيسير طلب العلم على كافة المستويات منذ سن الطفولة وحتى دخول الجامعة وهذا يعني الاهتمام بكل أفراد المجتمع من الناحية العلمية والتثقيفية[٤٨].

### ج) التعليم مدى الحياة:

لا نُبالغ إذا قُلنا إن المسجد هو الجامعة الشعبية الأولى في المجتمع المُسلم والمسجد يقوم بتعليم رواده بغض النظر عن مستواهم العلمي والثقافي أو المادي أو حتى سنوات العُمر. فالمسجد يقوم بتعليم الناس دون تفرقة وهذا الأسلوب يؤدي إلى:

- من وجهة النظر الإسلامية لا يوجد فرق بين كبير أو صغير في طلب العلم فقد يجلس الصبي الصغير أمام المُعلم ليتعلم آيات القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة وقد يجلس الشاب الذي حفظ كتاب الله أمام مُعلم آخر ليعلمه النحو واللغة العربية وقد يجلس أمام مُعلم آخر ليُعلمه فرعًا آخر من أفرع العلم.
- المسجد يُقدم هذه الخدمات لأبناء الحي في إطار من حُب الناس للتواجد في المسجد وتلقي العلم فيه وفي إطار الإيمان بأن طلب العلم

(٤٨) الزيدي، علي، (٢٠١٥م) "المسجد وتصحيح المسار الإصلاحي"، مجلة البيان، الرياض، المملكة العربية السعودية، صـ (٥٠:٥٣).

غير مرتبط بسن ولا جنس بل هو فريضة على كل المُسلمين مدى الحياة.

- نحن في العصر الحديث كَثر الكلام عن التعلم مدى الحياة والمسجد هو أنسب مكان لإدارة ونشر هذا النوع من التعليم؛ لأنه لا يشترط سن ولا وقت مُحدد هي فقط دورات تدريبية يتم الإعلان عنها، ويُطلب من رواد المسجد المشاركة فيها وهذه الدورات يُمكن أن تشمل:

✓ محو الأمية وتعليم الكبار رجالًا ونساءً، حيث يُمكن أن يتم تحديد الوقت المُناسب للدارسين كأن يكون ليلًا أو في أيام الجُمَع والعُطلات الرسمية ويكون المعلمون متطوعين من أبناء الحي ويمكن التواصل مع الجهات الحكومية لمنح الشهادات.

✓ أصول الحديث أو القرآن الكريم.

✓ تعليم الكمبيوتر وما يتعلق به من علوم العصر.

✓ تيسير٤ للدارسين الحصول على الكُتب أو التواصل مع المعلمين.

✓ دورات تعليم مهني مثل: تعليم فنون حياكة الملابس أو رعاية الطيور في المنزل أو تَعلُّم بعض الصناعات البسيطة مثل: صناعة الحلوى أو فنون الطبخ وغيرها.

- من خلال استقراء تجارب التراث نرى أن التعليم في المسجد يُمكن أن يأخذ شكلين:

- ✓ الأول: أن يجلس الدارسون أمام المُعلِّم في صورة حلقات.
- ✓ الثاني: أن يُخصص المعلم وقته لدارس واحد أو اثنين من الدارسين لتعليمهم.

وفي كل الأحوال يتولى المُعلم تعليم الدارس واختباره ونقله إلى مستويات عُليا وفقًا لقدرات المتعلم على التحصيل.

- ✓ تستطيع لجان المسجد الاستعانة بأهل الخبرة من أبناء الحي في تعليم الآخرين كجهد تطوعي يهدف إلى الارتقاء بالمجتمع بصفة عامة.
- ✓ في حالة وجود مساجد متقاربة يُمكن اختيار أنسبها لتنفيذ النشاط التعليمي أو استخدامها بالتوازي كأن يُعقد في أحدها دورة لتعليم الحديث والأخرى لمحو الأمية.

التعليم في المسجد يُوفر كثير من نفقات التعليم ويُساعد كل الفئات ويُشجعهم على التعلم مدى الحياة[٤٩].

***رابعًا: المسجد وتفعيل الفكر التعاوني:***

سيتحول المسجد بعد تكوين وعمل اللجان إلى مكان حيوي في الحي حيث سيتقارب الجميع وسيتم التعارف بين أبناء الحي وشبابه معرفة قائمة على البذل والعطاء والصداقات الهادفة والرغبة في مساعدة الآخرين أو تنمية الذات، وهذا هو جوهر الفكر التعاوني القائم على الإيمان بالله والعمل الصالح وهذا سيكون له انعكاس في رؤية أهل الحي للمسجد ولنشاط المسجد في مجالات متعددة منها:

(٤٩) الصفار، عبدالرازق، (١٩٧٩م) "دور المساجد في محو الأمية والتعليم"، كلية الآداب، جامعة الموصل بالعراق، صـ (٢٥:١٦).

## أ) المسجد ومساعدة الغارمين:

لا يتأخر كل من أُصيب بضائقة مالية أو غير مالية في التوجه للجان المسجد بطريقة مُباشرة أو عن طريق جيران وأصدقاء صاحب المُشكلة، على الفور يتم عقد الاجتماعات ودراسة كيفية حل المُشكلة والتي تكون في عدة صور منها عدم القدرة على سداد دين كبير، ويدخل في هذا النشاط كل أنشطة المُساعدات المالية للفقراء في حالة حدوث الجائحات والمصائب أو المناسبات السعيدة مثل: تزويج الأبناء وغيرها.

## ب) المسجد والتبرعات:

تقوم إدارة المسجد ببحث وتسجيل حالات الفقراء في محيط المسجد وفي نفس الوقت تقوم بتوزيع هؤلاء الفقراء على الميسورين بحيث لا يتم نسيان أحد البيوت الفقيرة ولا يتم في نفس الوقت تركيز التبرعات والصدقات في بيوت مُحددة وترك أو نسيان آخرين، هذا التنسيق يكون في كل الأوقات وبالأخص في أوقات جمع وتوزيع الزكاة مثل: زكاة الفطر وزكاة عروض التجارة وزكاة الزروع والثمار وتوزيع لحوم الأضاحي يوم الأضحى المُبارك.